

¹ قَالِ أَيُّوبُ، ² اِسْمَعُوا قَوْلِي سَمْعًا، وَلْيَكُنْ هَذَا
تَعْرِيتُكُمْ. ³ اِحْتَمِلُونِي وَأَنَا أَتَكَلَّمُ، وَبَعْدَ كَلَامِي
اسْتَهْرِئُوا. ⁴ أَمَّا أَنَا فَهَلْ سَكَوَيْ مِنْ إِنْسَانٍ. وَإِنْ كَانَتْ،
فَلِمَادًا لَا تَصِيْقُ رُوحِي. ⁵ تَفَرِّسُوا فِيَّ وَتَعَجَّبُوا وَصَعُوا الْيَدَ
عَلَى الْقَم. ⁶ عِنْدَمَا أَتَذَكَّرُ أَرْبَاعًا، وَأَحَدْتُ بَشْرِي
رَعْدَةً. ⁷ لِمَادًا تَحْيَا الْأَشْرَارُ وَيَسِيخُونَ، نَعَمْ وَيَسْتَجِبُونَ
قُوَّةً. ⁸ تَسْلُطُهُمْ قَائِمٌ أَمَامَهُمْ مَعَهُمْ، وَدُرِّبَتْهُمْ فِي
أَعْيُنِهِمْ. ⁹ يَبْنِيهِمْ آمَنَةٌ مِنَ الْخَوْفِ وَلَيْسَ عَلَيْهِمْ عَصَا
اللَّهِ. ¹⁰ تَوْرُهُمْ يُلْقَحُ وَلَا يُخْطِئُ. يَقْرَأُهُمْ تُنْبِئُ وَلَا
تُسْقِطُ. ¹¹ يَسْرَحُونَ مِثْلَ الْعِثَمِ رُصَّعُهُمْ، وَأَطْقَالُهُمْ
تَرْقُصُ. ¹² يَحْمِلُونَ الدَّفَّ وَالْعُودَ وَيَطْرُبُونَ بِصَوْتِ
الْمِرْمَارِ. ¹³ يَقْضُونَ أَيَّامَهُمْ بِالْخَيْرِ. فِي لَحْظَةٍ يَهْبِطُونَ
إِلَى الْهَآوَةِ. ¹⁴ فَيَقُولُونَ لِلَّهِ، ابْعُدْ عَنَّا. وَمَعْرِفَةُ طَرِيقِكَ لَا
تُسَرُّ. ¹⁵ مَنْ هُوَ الْقَدِيرُ حَتَّى تَعْبُدَهُ وَمَادًا تَنْفَعُ إِنْ
الْتَمَسْتَاهُ. ¹⁶ هُوَذَا لَيْسَ فِي يَدِهِمْ خَيْرُهُمْ. لِيَبْعُدْ عَنِّي
مَشُورَةُ الْأَشْرَارِ. ¹⁷ كَمْ يَطْلُقُ سِرَاجَ الْأَشْرَارِ، وَيَأْتِي
عَلَيْهِمْ بَوَارُهُمْ، أَوْ يَقْسِمُ لَهُمْ أَوْجَاعًا فِي غَضَبِهِ، ¹⁸ أَوْ
يَكُونُونَ كَالثَّيْنِ قُدَّامَ الرِّيحِ وَكَالْعَصَاقَةِ الَّتِي تَسْرِفُهَا
الزُّوبَعَةُ. ¹⁹ اللَّهُ يَخْزِنُ إِنْصَمَةً لِنَبِيهِ. لِيُجَارِيَ نَفْسَهُ
فَيَعْلَمَ. ²⁰ لِيَنْظُرَ عَيْنَاهُ هَلَاكَهُ وَمِنْ حُصَّةِ الْقَدِيرِ
يَشْرَبُ. ²¹ فَمَا هِيَ مَسَرَّتُهُ فِي بَيْتِهِ بَعْدَهُ، وَقَدْ تَعَيَّنَ عَدُوُّ
شُهورِهِ. ²² أَلَلَّهُ يُعْلَمُ مَعْرِقَةً، وَهُوَ يَقْضِي عَلَى
الْعَالِينَ. ²³ هَذَا يَمُوتُ فِي عَيْنِ كَمَالِهِ. كُلُّهُ مُطْمَئِنٌّ
وَسَاكِنٌ. ²⁴ أَحْوَاضُهُ مَلَأَتْهُ لَبَنًا، وَمُحٌّ عِظَامِهِ طَرِيٌّ. ²⁵ وَذَلِكَ
يَمُوتُ بِنَفْسِي مَرَّةٍ وَلَمْ يَذُقْ خَيْرًا. ²⁶ كِلَاهُمَا يَصْطَلِجَانِ
مَعًا فِي التُّرَابِ وَالذُّودُ يَغْسَاهُمَا. ²⁷ هُوَذَا قَدْ عَلِمْتُ
أَفْكَارَكُمْ وَالتَّيَّابِ الَّتِي بِهَا تَطْلُمُونَنِي. ²⁸ لَأَتَكَلَّمُ تَقُولُونَ،
أَنْ يَبْتَثِ الْعَاثِي وَأَنْ يَحْتِمُهُ مَسَاكِينُ الْأَشْرَارِ. ²⁹ أَقَلَّمُ
تَسْأَلُوا غَايِرِي السَّبِيلِ وَلَمْ تَقْطُنُوا لِذَلَالِهِمْ. ³⁰ إِنَّهُ لَيَوْمُ
الْبُورِ يُمَسِّكُ الشَّرِيرُ. لَيَوْمِ السَّحَطِ يُقَادُونَ. ³¹ مَنْ يُعْلِنُ
طَرِيقَهُ لَوَجْهِهِ، وَمَنْ يُجَارِيهِ عَلَى مَا عَمِلَ. ³² هُوَ إِلَى
الْقُبُورِ يُقَادُ، وَعَلَى الْمَدْفَنِ يُسْهَرُ. ³³ خُلُوْا لَهُ طِينُ الْوَادِي.
يَرْخَفُ كُلُّ إِنْسَانٍ وَرَاءَهُ، وَقُدَّامَهُ مَا لَا عَدَدَ لَهُ. ³⁴ فَكَيْفَ
تُعَرِّونَنِي بِاطِلًا وَأَجُوبُكُمْ بِقَيْتِ حَيَاتِهِ..